صادف ابوابها مغلقة وانما لم يفتحا للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح قبل مجيه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو راها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم ان ذلك الفتح فعل من اجله تشريفا له وايضا فاراد الله ان يطلعه على انه معروف عند اهل السموات ولذا لما سالوا من معك فقال محمد لم يقولوا ومن محمد وانما سالوا عن البعث اليه اجاز مانه **قوله** قال جبريل سمى نفسه لانه كان معروفا ولم يعرف من الملايكة من اسمه جبريل سواه ولم يقل انا لئلا يلتبس بغيره ولان فيها اشعارا بالعظمة وفي الكلام الساير اول من قال انا ابليس فشقي حيث قال انا خير منه وقالها فرعون فتعس حيث قال انا ربكم الاعلى وسياتي فيه مزيد **قوله** قيل ومن معك هذا القول يشعر بانهم احسوا ان مع جبريل غيره قيل والا لكان السوال امعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السما شفافة واما لامر معنوي بزيادة انوار **قوله** قال محمد في اتيان جبريل باسمه صلى الله عليه وسلم دون كنيته وهو صلى الله عليه وسلم مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته **قوله** لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على البير اي بير اريس بوزن جليس بير بقبا وكان ابو موسى حفظ الباب في ذلك الوقت كما في الصحيح فلما جا كل من الثلاثة استاذن لهم فاذن لهم والشاهد من الاسند لال ان كلا منهم لما استاذن فقيل له من هذا ذكر اسمه بالصريح **قوله** وروينا في صحيحيهما عن جابر الخ وكذا رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومداره على شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر كما اشار اليه العلائي في عوالي مالك قال المص قال العلما اذا استاذن فقيل له من انت او من هذا كره ان يقول انا قال في التوشيح وقد اخرج البخاري في الادب المفرد والحاكم وصححه من حديث بريدة قال جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا بريدة انتهى قال في المرقاة نعم اذا كان من اهل البيت ممن يعرفه بصوته فلا باس بقوله انا على ما هو المتعارف اذ لا شك انه صلى الله عليه وسلم لو عرفه بصوته لما انكر عليه لحصول المقصود به او كرهه لان فيه تعظيما فلم ير صلى الله عليه وسلم التكلم بلفظ ليس فيه تواضع انتهى وفيما نطق قال انا جابر لم يكن يكرههما انتهى كلام المرقاة وفي شرح المصابيح لزين العرب ذهبت طايفة من اهل العلم وفرقة من الصوفية الى كراهة اخبار الانسان عن نفسه بقوله انا واستدلوا بحديث جابر وما ذهبوا اليه ضعيف اذ القران والاحاديث الصحيحة مشحونة بذلك قال تعالى لنبيه قل انما انا بشر مثلكم انا سيد ولد ادم وكراهته صلى الله عليه وسلم لذلك الذي في حديث جابر لم يكن من جهة انها تتضمن التكبر بل انه اخبر عن نفسه ما لا يرتفع به الابهام وانكر عليه دق الباب لانه مما لا يليق بالادب وفي الاخير بعدان ظاهر قوله انا انا كراهته لهذا اللفظ

وفي الحديث

وفي الحديث كانه كرهها اي كلمة انا وقوله صلى الله عليه وسلم انا انا مكررا الانكار عليه قال الطيبي اي قولك انا مكروه فلا تعده اي والثاني تاكيد لما اشرنا اليه والله اعلم

فصل

قوله ولا باس الخ وان كان فيه ثنا على النفس لان الحاجة للتعريف دعت لذلك فاغتفر **قوله** روينا في صحيحي البخاري ومسلم تقدم تخريجه في حكم السلام على النسا وفيه ذكرت ترجمة ام هانئ رضي الله عنها **قوله** واسمه جندب بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة وفتحها وسبقت ترجمته في باب الذكر اول الكتاب **قوله** وقيل بربر الخ وقيل انه بربر بموحدتين مضمومتين ومهملتين ساكنتين بوزن هدهد **قوله** وروينا في صحيح مسلم الخ روى الحديث ابو داود والنسائي وابن ماجه **قوله** عن ابي قتادة الحارث بن ربعي هذا احد ما قيل في اسمه **قوله** فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه لما دعم ابو قتادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان راسه في الليلة الثالثة وهو على الراحلة رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه وقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه صلى الله عليه وسلم وسياتي ذكر الحديث باسط من هذا في باب دعا الانسان لمن صنع اليه معروفا ونتكلم ثمة على جمل من فوايد الحديث ان شا الله تعالى **قوله** ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة قال في السلاح اسمها اميمة بنت صفيح بضم الصاد المهملة وفتح الفا وسكون التحتية اخره حا مهملة هذا هو الصحيح المشهور وقيل اسمها ميمونة انتهى وانما قال الشيخ ويقرب الخ ان هذا اللفظ اي ام ابي هريرة لم يكن كنية لها فانما اتى به ابو هريرة تقريبا للمراد ولعله صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف اسم امه فاتى بذلك لذلك

باب في معرفة مسايل تتفرع على السلام

قوله طهرت فلا نجست اي حصلت لك الطهارة الحسية فلا وقع بك النجاسة الحسية ولا المعنوية وطهر بفتح الها وكسر بضم الجيم وفي التحرير لابن المرجد قال المتولي والروياني روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست وعند علي يهودي فقال للرجل هلا اجبت امير المومنين فقلت سعدت ولا شقيت فقال علي رضي الله عنه الحكمة ضالة المومن خذوها ولو من افواه المشركين انتهى وفي وصول الاماني للسيوطي في الفردوس من حديث ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وقد خرجا من الحمام طاب حمامكما الخ بيض له ولده في مسنده فلم يذكر له اسنادا انتهى وسياتي في هذا مزيد **قوله** فقال ضحك الله بالخير الخ هذه الالفاظ كلها لا اصل لها في السنة ولم يثبت فيها شي **قوله** الا ان يترك الخ اي فيكون ترك الدعا له حسنا لما فيه من البعث على الاعتنا بالسنة والاهتمام بشانها وتحمله ما لم يترتب على الترك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)